منظومة

أسباب حياة القلوب

للشيخ:

حمد بن عتيق

-رحمه الله-

[مقدمة]

١- حَمِدْتُ الّذي أغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا ...

وَصَيَّرَ شُكْرَ العَبْدِ لِلخَيْرِ سُلَّمَا

٢- وأُهدِي صَلاَةً تَسْتَمِرَّ عَلَى الرِّضَى ... وَأَصْحَابِهِ والآل جَمْعَاً مُسَلِّمَا

٣- كما دلَّنا في الْوَحْي والسَّنَنِ الَّتِي ... أَتَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وعَلَّمَا

٤- أَزَالَ بِهَا الأَغْلاَف عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ ... وَفَتَّحَ آذانًا أُصِمَّتْ وَأَحْكَمَا

٥- فيا أَيُّهَا البَاغِي استنَارَةَ قلبِهِ ... تَدَبَّرْ كِلاَ الوَحْيَينِ وانْقَدْ وَسَلِّمَا

٦- فَعُنْوانُ إسْعَادِ الفَتَى في حَيَاتِهِ ... مَعَ اللهِ إقبالاً عليهِ مُعَظِّمَا

٧- وَفَاقِدُ ذَا لا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ ...

أَو اعْتَلَّ بالأَمْراضِ كالرِّينِ والعَمَى

[علامات مرض القلب]

٨- وآيةً سُقْمٍ في الجَوَارِحِ مَنْعُهَا ... مَنَافِعَهَا أو نَقْصُ ذَلكَ مِثْلَمَا

٩- وَصِحتُها تَدرِي بِإتْيَان نَفْعِهَا ... كنُطْقٍ وَبَطْشٍ وَالتَّصَرُّفِ والنَّمَا

١٠- وَعَيْنُ امْتِرَاضِ القَلبِ فقدُ الذي لَهُ ...

أُرِيْدَ مِن (الأخْلاصِ)و(الحُبِّ) فاعْلَمَا

١١- وَ(مَعْرِفَةٍ)، (شَوْقٍ إليه)، (إنابَةٍ) ...

بِ(إيْثَارِ ذا دُونَ المُحَبَّاتِ) فَاحْكُمَا

١٢-وَمُوثِرُ مَحْبُوبٍ سِوَى اللهِ قَلْبُهُ ...

مَرِيْضٌ على جُرْفٍ مِنَ الموْتِ والعَمَى

١٣- وَأَعْظَمُ مَحْذُورٍ خَفَا مَوْتِ قَلْبِهِ ... عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنْ دَوَاهُ بِضِدِّ مَا

١٤- وآيَةُ ذَا هُونُ القَبَائحِ عِنْدَهُ ... وَلَوْلاَهُ أَضْحى نَادِمًا مُتَألِّمَ

١٥- فقد عاشَ بالجهلِ المركبِ راضيًا

حليفَ الجفا أضحى عليهِ مُصَمِّمَا

١٦- فَجَامِعُ أمْراضِ القلوبِ اتِّباعُهَا ... هَواهَا فخَالِفَها تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

١٧- وَمِن شُؤْمِهِ تَرْكُ اغتِدَاءٍ بِنَافِعٍ ... وَتَرْكُ الدَّوا الشَافِي، وَعَجْزٌ كِلاَهُمَا

[علامات صحة القلب]

١٨- إِذا صَحّ قَلبُ العَبْدِ بَانَ ارتِحَالُهُ ... إِلى دَارِهِ الأخْرَى فَرَاحَ مُسَلَّما

١٩- وَمِنْ ذاكَ إحْسَاسُ المحِبّ لِقَلْبِهِ ... بِضَرْبٍ وَتَحْرِيْكٍ إلى اللهِ دَائِمَا

٢٠- إلى أَنْ يُهَنَّا بِالإنَابَةِ مُخْبِتًا ... فَيَسْكُنُ في ذَا مُطْمَئِنًا مُنَعَّمَا

٢١- وفيها دَوَامُ الذِكْر في كُلِّ حَالَةٍ ... يَرى الأُنسَ بالطّاعَات للهِ مَغْنَمَا

٢٢- وَيَصْحَبُ حُرًّا دَلَّهُ في طَرِيْقِهِ ... وكان مُعِيْنَا ناصحًا مُتيَمِّمَا

٢٣- وَمنها إِذَا مَا فَاتَه الوِرْدُ مَرَّةً ... تَرَاهُ كَئِيْبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمَا

٢٤- وَمِنْهَا اشْتِياقُ القَلْبِ فِي وَقْت خِدْمَةٍ ...

إِلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ به الجُوعُ والظَّمَا...

٢٥- وَمِنْهَا ذَهَابُ الهَمِّ وَقْتَ صَلاَتِهِ ... بِدُنْيَاهُ مُرتَاحَا بِهَا مُتَنَعِّمَا

٢٦- وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بُعدَهُ لِخُرُوْجِهِ ... وَقَدْ زَالَ عنهُ الهَمُّ والغَمُّ فاسْتمَا

٢٧- فَأَكْرِمْ بِهِ قَلْبًا سَلِيْمًا مُقَرَّبًا ... إلى اللهِ قَدْ أَضْحَى مُحِبًّا مُتَيَّمَا

٢٨- وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهَمِّ منهُ بِرَبِّهِ ... بِمَرضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعَظِّمَا

٢٩- وَمِنْهَا مراعاةٌ وشُحٌّ بوقته ... كما شَحَّ ذو المالِ البخيلِ مُصَمِّما

٣٠- ومنها اهتمام يُثمِرُ الحرصَ رغبةً

بتصحيح أعمال يكون متمما

٣١- بإخلاص قصد والنصيحة محسنًا

وتقييده بالاّتباع ملازما

٣٢- ويشهد مع ذا منةَ الله عنده

وتقصيره في حقِّ مولاه دائمًا

٣٣- فستٌ بها القلب السليم ارتداؤه

وينجو بها من آفة الموت والعمى

٣٤- فدونكها، تسعٌ[1] علامات صحة

---

[1] تسع

لقلب الفتى فاحرص وكن متعلما

[خاتمة]

٣٥- فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا إلى مَا نَقُولُهُ ... فَمَا زِلْتَ يَا ذَا الطَّوْلِ بَرًّا ومُنْعِمَا

٣٦- فَإِنِي وَإنْ بَلَّغْتُ قَولَ مُحَقِّقٍ ... أُقِرُّ بِتَقْصِيرِيْ وَجَهْلِي بِعلمِ مَا

٣٧- وَلَما أَتَى مِثْلِي إلى الجَوِّ خَالِيًا ... مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْلِناً مُتَكّلِّمَا

٣٦- كَغَابِ خَلا مِنْ أُسْدِهِ فَتَواثَبَتْ ...

ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الحِمَى

٣٧- ولكن بحبي للعلومِ وأهلِها

رجوتُ ثوابًا في حديثٍ لديهما

٣٨- فيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الخَفَا ...

سَأُلْتُكَ غُفْرَاناً يكونُ مَعَمِّمَا

٣٩- فَما جرَّنِي إلاَّ اضْطِرَارٌ رَأَيْتُهُ ... تَخَوُّفْتُ كَوْنِي إنْ تَوقَّفْتُ كَاتِمَا

٤٠- فأَبْدَيْتُ مِن جُرَّاهُ مُزْجَي بِضاعَتِي ... وَأَمَّلْتُ عَفْوًا مِن إلهي وَمَرْحَمَا

٤١- فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ ...

أَلَحَّ وَأَمْسَى طَاهِرَ القَلْبِ مُسْلِمَا

٤٢- وَصَلَّوا عَلَى خَيْرِ الأنامِ محمدٍ ...

كَذا الآلِ والأصحاب مَا دَامَتْ السَّمَا